كما قال النبي صلى الله عليه وسلم تساوى عند فاعل ذلك القريب
للاقارب والبعدا والاقصا اى الاباعد للاقارب والبعدا فلم
يجز ما جد بما قريب ولا اجنبي لان النظر لرضى الله وامتثال
امره لا غير وهذا من القول البديع الجامع وسوا بفتح السين
والمد ويجوز كسرها والقصر وهو فيهما بمعنى مستو ويستعمل
الاول بمعنى التمام ومنه سوا للسائلين الى سوا الصراط
اى الوسط ومنه في سوا الجحيم وبمعنى غير قيل ومنه فقد ضل
سوا السبيل وهو وهم وانما هو بمعنى وسطه عنده اي
الذى تقريبه واقصاوه لله لا غير واجل من اتصف بهذه
المرتبة نبينا صلى الله عليه وسلم كان خلقه القرآن
يرضى برضاه ويسخط بسخطه وهذا خبر مقدم ويصح كونه مبتدا
فيما اتاه اي جاه من سواه كلاهما حال من المبتدا او الخبر وهو اللام
بالسب والتعيير والاطرا اى المبالغة في المدح حتى بغير الواقع
اى سوا عليه اللوم والاطراء حال كونهما مندرجين فيما اتاه
من غيره من خير او شر اي استوي عنده مدح الغير وذمه
لانه لم يكن ناظرا الى نفسه وانما نظره الى تصريف الحق في خلقه
بما اراده منهم تنبيه ما وقع للناظم هنا من حذف
همزة التسوية بعد سوا والعطف بالواو وهو درج عليه
الفقها في كتبهم وتولعة وان كانت بخلاف الاشهر
الشايع من ذكر الهمزة والعطف بام وقد صرح في الصحاح
بتلك اللغة فقال تقول سوا علي قمت او قعدت وكذلك
في القاموس قال وسوا تطلب اثنين سوا زيد وعمرو اي
ذوا استواء من استوي او تساويا تماثلا وقد صرح سيبويه

بالمسئلة

بالمسئلة انتهى بتصريح واوضحها الكمال ابن صالح فقال كما في البديع
عنه اذا كان بعد سوا همزة استفهام فلا بد من اسمين كانا
او فعلين وان كان بعدها فعلان بغير الف الاستفهام
عطف الثاني بالواو تقول سوا علي زيد وعمرو وان كان
بعدها مصدران كان الثاني بالواو واو حملا عليهما انتهى
فعلم صحة ما عليه الفقها واندفع قول ابن هشام ان ذلك
لحن وانما في الصحاح سهو وان قراة لم تتغير من الشذوذ
بمكان انتهى فاستحضر ذلك فانه مهم ومن ثم لو مر
فيها في بحث او صاف قدمه صلى الله عليه وسلم ما ينبغي
مراجعته لغرابته ونفاسته ان اشقاه صلى الله عليه
وسلم اى عصبه واستيفاه الذى صدر منه كان لهوى
النفس الامارة بالسوء والمطبوعة على التكبر على الغير
وحب القهر عليه بما يقهره ويذله له لدامت قطيعة
للرحم وجفا اى ابعاد لها ولكنه لم يكن لذلك وانما كان
لله تعالى فقطعهم حيث قطعوا ما امر الله ان يوصل ووصلهم
غير ناظر لما سبق منهم من قتل اصحابه لا سيما باحد والتمثيل
بهم وشج وجهه وكسر رباعيته حيث وصلوه بامتثال
اوامره واجتناب نواهيه وكيف لا وقد قام صلى الله عليه
وسلم لله وحده لا لهوى ولا لحظ ولا لرعاية رحم او صديق
وفي نسخة بالله مستعينا به في الامور جميعها فبسبب
قيامه لله تعالى او به ارضى الله تعالى منه صلى الله عليه
وسلم وهو متعلق بارضى او حال من فاعله وهو تباين
لاعداء الله ووفاق لاوليا الله تعالى من غير تعويل على

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)